٣ – إن الحياد في هذا النزاع لا يعني ان الولايات المتحدة لا مبالية، بل ستدافع عن مصالحها الحيوية في المنطقة فيما يتعلق بمسألتين:

(أ) في حالة التعرض لحرية الملاحة في مضيق هرمز والخليج، حيث «ستقوم بما هو مطلوب لمنع مثل هذا التعرض».

(ب) عدم السماح باتساع النزاع بشكل يهدد المنطقة، «وستستجيب لطلبات المساعدة من الأصدقاء غير المتحاربين في المنطقة، الذين يشعرون انهم مهددون بنتيجة النزاع».

٤ – إن الولايات المتحدة تعتقد ان إنهاء النزاع بسرعة هو أمر ضروري لأن أحداً لا يستفيد من استمراره، «وستؤيد جهود المؤسسات الدولية الرامية الى إيجاد حل سلمي له»[٥٨].

والجديد في تصريحات كريستوفر هو تصريحه بأن أية محاولة عراقية للاستيلاء على خوزستان ستزيد من شدة المخاطر في الحرب و«إذا قاموا بمحاولة للاحتفاظ بهذه المنطقة فان طبيعة النزاع ستتغير تغيراً أساسياً، وإن الخطر ستزداد حدته بشكل دراماتيكي»[٥٩].

وبعد أن أشارت احدى التحاليل العسكرية الأميركية الى أنه من المحتمل تحوّل حرب الخليج الى نزاع طويل، يستمر لأسابيع عديدة أخرى، مع تحول في طبيعة الحرب نفسها الى حرب عصابات من قبل القوات الايرانية [٦٠]، اضطر بعض المسؤولين في الولايات المتحدة الى التصريح بأن التقدم العراقي البطيء في الحرب ضد ايران، يشير الى أن «أيا من البلدين قد لا يتمكن من تولي دور شرطي الخليج»، كما كان عليه حال الشاه في السابق؛ مما أدى بهم الى الاستنتاج الذي كانوا يأملون التوصل اليه مسبقاً، الا وهو «أن الولايات المتحدة هي الدولة الوحيدة القادرة على حماية منطقة الخليج من الاتحاد السوفياتي، إما وحدها أو بالتنسيق مع حلفائها»[٦١].

كما استنتج أحد المسؤولين أنه يعتقد ان الاداء العسكري للعراق، قد فشل في تأييد الاعتقاد بأنه يستطيع أن يكون حلفا لايران كأقوى دولة في الخليج، بينما علق مسؤول آخر بقوله: ان «أقوى الضعيفين سيكون الشرطي»، وأنه كلما طال أمد النزاع واستُنزفت قوة الجانبين ضعف احتمال أن يتمكن أي منهما من الادعاء بالسيطرة العسكرية على المنطقة»[٦٢]. أما على الصعيد العملي فقد قامت الولايات المتحدة بعرض أجهزة رقابة ومعدات عسكرية أخرى على عدة دول أخرى في الخليج، لمساعدتها في «الدفاع عن النفس»، شريطة ان تلتزم هذه الدول بالحياد[٦٣].

وقد أشارت بعض التحليلات الأميركية، في منتصف تشرين الأول (أكتوبر) الى ان الولايات المتحدة قد حصلت على مكتسبات هامة من هذه الحرب، أهمها إقناع دول المنطقة بضرورة التعامل معها في اطار أمني مشترك وموحد[٦٤].

د – من اللامبالاة الى الاهتمام بمصير إيران

انتقلت الولايات المتحدة من إظهار حيادها الرسمي إلى أظهار معارضتها لاستمرار